ظاهرة الهمز في القراءات القرآنية بين الطيبي والزمخشري(*)

أ.م.د. خالد أحمد هواس هيام كاظم جاسم
جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية
esahm023@uokirkuk.edu.iq

The phenomenon of the Hamz in the Qur'anic readings between Al-Tibi and Al-Zamakhshari

Hiam Kazem Jassim Asst. Prof. Dr. Khaled Ahmed Hawas
Kirkuk University/ College of Education for Human Sciences/ Arabic Language Department

المقدمة

يهتم هذا البحث( ) بالجانب الصوتي وبالتحديد (ظاهرة الهمز) التي ورَدتْ في القراءات القرآنية، وتناولها الطَّيبيّ في حاشيته على الكشَّاف موافقاً لتوجيه الزمخشري أو مخالفاً. وقدْ بدأتُ بتوطئة، ثم ذكرت الهمزة المفردة، والهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة، وتخفيف الهمزة وتحقيقها، وتبدأ المسائل بذكر الآية القرآنية، ثم تخريج القراءة، وبعدها توجيه الزمخشري للقراءة، ثم أذكر رأي الطَّيبي وتوجيهه لها وتختم المسائل بذكر الحجج في القراءة.

الهمز

توطئة:

الهَمْز لغة: الغَمْز والضَّغْط، ومنه الهَمزُ في الكلام؛ لأنَّه يُضْغط (ابن منظور، 1414هـ، ج5، ص426).، والهمز من أشهر الظواهر الصوتيّة التي عُنِي بها علماء اللغة والقراءات، وعقدوا لها فصولاً مطولة، تحدثوا فيها عن أحكامها محقّقة، أو مبدلة أو محذوفة. (الزبيدي، 1965م، ج15، ص388).

*(1) وهذا البحث مستل من رسالتي للماجستير الموسومة بـ(موافقات الطيبي (ت743ه) ومخالفاته في توجيه القراءات القرآنية في كتابه فتوح الغيب).

والخليل (ت١٧٥هـ) أول من وضع الهمز، والتشديد، والروم والإشمام (السيوطي، د.ت، ج2، ص171)، ووصف الهمزة بأنَّها: ((مهتوتة مضغوطة)) (الفراهيدي، د.ت، ج1، ص52)، وسُمّيت المهتوتة؛ لأنَّها ((معتصرة كالتهوع، أو من الهَتِّ وهو الحطم والكسر؛ لأنَّها يعرض لها الإبدال كثيراً فتنحطم وتنكسر، وسُمّي الهاوي؛ لأنَّه يهوي في الفم فلا يعتمد اللسان على شيء منها)). (ابن منظور، 1414هـ، ج2، ص102).

ووصفها سيبويه (ت١٨٠هـ) بأنَّها: ((نبرة في الصَّدْر تخرج باجتهادٍ)) (1988م، ج3، ص548). ووصفها المبرد (ت٢٨٦هـ) بأنَّها: ((نبرة في الصدر جاز فيها التخفيف)) (1994م، ج1، ص392). وذكر السيوطي (ت٩١١هـ) أنَّ الهمز: ((لما كان أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجاً تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف)). (د.ت، ج2، ص171).

ووصفها الدكتور إبراهيم أنيس بأنَّها: ((صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس؛ لأنَّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقاً تاماً، فلا تسمع لها ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلَّا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة)). (أنيس، 1975م، ص78).

أمَّا الدكتور عبد الرحمن أيوب فقد وصفها بأنَّها مهموسة وقال: ((ويجب أنْ يلاحظ أنَّه عندما يكون الانحباس في منطقة الحنجرة وهنا يكون الساكن الناتج من هذا الانحباس همزة، لا يمكن أنْ تظل الأوتار الصوتية على ذبذبتها، ضرورة أن الانحباس في هذه الحالة يتم بانطباق الأوتار الصوتية انطباقاً تاماً، وهو أمر يناقض التذبذب، ومن أجل هذا نقول بأنَّ الهمزة مهموسة؛ لأنَّ الهمس يعني عدم التذبذب)). (1968م، ص183).

واجتمعت في الهمزة صفتان من صفات القوة، وهما: الجهر والشدة، والهمزة صوت صامت حنجري انفجاري.(محيسن، 1984م، ج1، ص94). وصوتها ناتج عن انطباق الوترين، ثمَّ انفصالهما فجأة، ويقصد بانطباق الوترين غير اهتزازهما؛ لذا فالهمزة مهموسة بضابط المحدثين؛ ولكنَّها مجهورة بضابط القدماء؛ لأنَّ اغلاق الوترين مجرى التنفس يستحيل معه أنْ تنطق الهمزة. (النعيمي، د.ت، ص31).

والاختلاف في نطق الهمزة تحقيقاً، وتسهيلاً، ظاهرة طبيعية ضاربة في القدم كغيرها من الظواهر اللغوية والصوتية التي تفاوتت فيها القبائل العربية، فالهمزة من الخصائص

البدوية التي عزيت إلى قبائل وسط الجزيرة، وشرقيها، تميم، وقيس، وأسد، وما جاورها، والتسهيل ظاهرة حضرية، انمازت بها لهجة قبائل شمال الجزيرة العربية، فإنَّ أهل الحجاز، وهذيلاً، وأهل مكة، والمدينة، لا ينبرون. (ابن جني، د.ت، ج1، ص55).

والقبائل البدوية تميل إلى السرعة في النطق، وتلتمس أيسر السبل إليها، فإنَّ تحقيق الهمزة يخفف من عيب هذه السرعة. (أنيس، 1992م، ص115-120).

وأمَّا القبائل الحضرية فمتئدة في أدائها متأنية في نطقها، فأهملت همز كلماتها، واستعاضت عنها التخفيف، بالإبدال، والحذف والنقل، والتسهيل. (أنيس، 1992م، ص115-120).

المطلب الأول: الهمزة المفردة

وهو الهمز الذي لم يُلاصق مثله، وينقسم على قسمين: ساكن ومتحرك، ويقع فاءً، وعيناً، ولاماً. (البنا، 1987م، ج1، ص199).

وسنتناول بعض القراءات التي وردت الهمزة المفردة فيها. محققة أو مخففة ونبين رأي الطيبي في توجيهها موافقاً للزمخشري أو مخالفاً له.

- **همز غير المهموز:-**

رصدت الدراسة قراءة قرآنية مهموزة لم تكن في بنيتها العميقة (في أصلها) مهموزة، وقد فسر العلماء وجود هذه الظاهرة في العربية على وفق قانون الحذلقة والمبالغة في التفصّح أو المبالغة في التصحيح؛وذلك بسبب اتخاذ العربية الفصحى الهمزة شعاراً لها، فتسابق العرب القدماء في النطق بالهمزة. (عبد التواب، 2000م، ص50-53).

كما يمكن تفسير وجود هذه الظاهرة في العربية بسبب التخلص من سياق صوتي معين، كالفرار من المقطع المرفوض (الصالح، 2009م، ص22).، وهو المقطع الطويل المغلق بصامتين، أو الفرار من الحركات المزدوجة (الصالح، 2009م، ص178 وما بعدها)، أو تحويل النبر من نبر طول إلى نبر توتر ((النبر في لسان قبائل البادية يأخذ صورة التوتر، على حين يأخذ صورة الطول في لسان غيرهم من الحضريين، وقد اتخذ

التوتر صورة الهمزة نظراً لشدة ضغط الناطق على المقطع)). (شاهين، د.ت، ص128-130).

هذا من جهة معناها عند العلماء المعاصرين، أمَّا عند القدماء فقد اتخذت أشكالاً عديدة، منها: تعدد اللغات، أو القلب والإبدال، وأحياناً الهروب من التقاء الساكنين. (شاهين، 1980م، ص175).

قُرئ ((ولا الضألين)) (الفاتحة: ٧). أيوب السختياني بإبدال الألف همزة، وقرأ الجمهور من غير همز (القيسي، 1984م، ج1، ص61). وافق الإمام الطيبي توجيه الزمخشري في قراءة (ولا الضألين) بالهمز، فقد جاء في الكشاف: ((وقرأ أيوب السختياني: (ولا الضألين) بالهمزة، كما قرأ عمرو بن عبيد: (ولا جأن)، وهذه لغة من جدَّ في الهرب من التقاء الساكنين، ومنها ما حكاه أبو زيد من قولهم: شأبة ودأبة)). (الزمخشري، 1998م، ج1، ص30).

قال الطيبي معلاً: ((لأنَّ التقاء الساكنين فيما إذ كان أولهما حرف لين والثاني مدغماً فيه مغتفر، فإذا هرب عن هذا الجائز فقد جدَّ في الهرب)). (2013م، ج1، ص766).

وعدَّ ابن جني (ت٣٩٢هـ) قراءة (ولا الضألين) بالهمزة من الإبدال، قائلاً: ((ذكر بعض أصحابنا: أنَّ أيوب سُئل عن هذه الهمزة، فقال: هي بدل من المدة لالتقاء الساكنين)) (د.ت، ج1، ص46). ومنه ما حكاه اللحياني في الباز: البأز بالهمزة، ووجهه: أنَّ الألف ساكنة ومجاورة لفتحة الباء قبلها، وقد ثبُتَ أنَّ الحرف الساكن إذا جاور الحركة فإنَّهم يُنزلونه منزلة المتحرك بها كما في الوقف على بكرٍ: هذا بكرٌ. (ابن جني، د.ت، ج1، ص47).

وحكى أبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ) أنَّه سمع عمرو بن عبيد يقرأ: ((فيومئذ لا يُسأل عن ذنبه إنسٌ ولا جانٌّ)) (الرحمن: ٣٩). بهمز (جان)، قال: فظننته قد لحن إلى أنْ سمعتُ العرب تقول: شأبة ودأبة. (ابن جني، 1993م، ج1، ص72).

فحجة القدماء فيمن قرأ ((ولا الضألين)) (الفاتحة: ٧). بهمز الألف: إنَّه كره التقاء الساكنين الألف واللام ، فحرك الألف لالتقائهما فانقلبت همزة؛ لأنَّ الألف حرف ضعيف،

واسع المخرج، لا يتحمل الحركة فإذا اضطروا إلى تحريكه، قلبوه إلى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة. (ابن جني، 1993م، ج1، ص72).

ويرى المحدثون أنَّ إبدال القدماء لحرف الألف (لأنَّهم أبدلوا الألف همزة) قد اعتوره خلط كثيرٌ، وذلك لعدم وجود علاقة صوتية بين الهمزة من جهة وبين حروف العلة من جهة أخرى مطلقاً، تعين القول بإمكان حدوث تبادل بينهما، طرداً أو عكساً، سواء أكان إبدالاً واجباً أم جائزاً أم شاذاً، فهناك تعارض كاملٌ بين طبيعة الهمزة من جانب وطبيعة الحركات من جانب آخر، فالهمزة صوت حنجري انفجاري مهموس، وهي بذلك تعدّ من الصوامت، بينما حروف العلة أو المد أصوات انطلاقية، تخرج من منطقة الفم بعيداً عن الحنجرة والحلق واللهاة، وهي أصوات مجهورة، فالمخرجان متباعدان كل البعد، وهو السبب الرئيس في امتناع عملية الإبدال بينهما. (شاهين، 1980م، ص172).

فقراءة الهمز عند المحدثين ليست من باب الإبدال، للفرق بين الألف – وهو صوت مدٍّ ولين – والهمزة – وهي صوت حنجري صامت – فهما متباعدان في المخرج. (شاهين، 1980م، ص172).

- **تخفيف الهمزة:-**

تعدّ ظاهرة تخفيف الهمزة من الظواهر اللغوية التي تتبع قانون السهولة والتيسير، فبعض القبائل العربية حاولت التخلص من الهمزة ، وخصوصاً قبائل الحجاز وتحديداً لهجة قريش، فصوت الهمزة يحتاج إلى جهد عضليّ زائد في أثناء نطقه (عبد التواب، 1990م، ص75، 76)، ومن هذه القراءات التي جاءت في الكشاف تمثل هذه الظاهرة وعلّق عليها الطيبي:-

قال تعالى: ((سَأَلَ سائلٌ بعذابٍ واقعٍ)) (المعارج: ١). وجّه الطيبي قراءة ((سال سائل)) بغير همز، قائلاً: قرأ نافع وابن عامر (سال) بألف ساكنة بدلاً من الهمزة وهو مسموع من العرب، والباقون بهمزة، وحمزة يجعلها في الوقف بين بين (2013م، ج16، ص6). ثمَّ عقّب على ما جاء به الزمخشري: ((سال سائل)) وهو على وجهين: أنْ يكون من السؤال وهي لغة قريش، وأنْ يكون من السَّيلان، ويؤيده قراءة ابن عباس ((سال سيل)) (الزمخشري، 1998م، ج4، ص609). قائلاً: يقول بعضهم: ألف (سال) منقلبة

عن الهمزة، من جملة ذلك قولهم (مِنْساة) في (مِنْسأة)، ولم يذكر المصنف هذا القول، وقد ذكره في (المفصل)، ولأنَّ هذا الإبدال راجع إلى السماع المحض، فيتبع تجويزه فيما سُمِع، ولمَّا أمكن حمل (سال) على وجه قياسي، كما نقله من لغة قريش، لم يحمله على ما يكون سماعياً. قال سيبويه: ((ليس ذا بقياس متلئبٍّ، وإنَّما يُحفظ عن العرب)). (1988م، ج3، ص554).

ويرى الطيبي أنَّ (سال سائل) بالألف، أجوف يائي ليس من (السؤال) مثلما زعم الزمخشري، بدليل: يتسايلان؛ فقوله: – الزمخشري – (من السؤال) يعني أنَّه بمعناه، وإلَّا فذاك مهموز وهذا أجوف (2013م، ج16، ص6). ويستدل على هذا بأقوال العلماء: ((قال ابن مالك: ((ليس (سال) في القراءات مخففاً من (سأل)، إنَّما هو مثل (هاب) وقول المصنف: ((هما يتسايلان)) موافق لهذا القول)). (2013م، ج16، ص7)

أمَّا الوجه الثاني في قراءة (سال سائل) وهو – أنْ يكون من السَّيلان – ويؤيده قراءة ابن عباس (سالَ سَيْلٌ) كما جاء في الكشاف، فقد وجهها الطيبي قائلاً: ((قوله: قراءة ابن عباس: (سالَ سَيْلٌ) على وجهٍ قياسي كما نقله من لغة قريش))، فيكون حمل الوجه الثاني عند الطيبي قياسياً كما حمله الزمخشري في الوجه الأول من لغة قريش. (2013م، ج16، ص8)

والقراءة بالهمز بمعنى: دعا داعٍ به، فجعله من السؤال بمعنى الدعاء، ولذا عدّي بالياء، وقيل إنَّ الياء زائدة، وقيل إنَّها بمعنى (عن وقد أوتي به على أصله، وهي لغة الحجاز، وحجة من ترك الهمز أنَّه من (السؤال) بإبدال الهمزة ألفاً على غير قياس، وقياسه بين بين، أي بين الهمزة والألف، وقد حكاه سيبويه، وأنشد على ذلك أبياتاً من قول حسان: (2006م، ج1، ص443).

سالت هذيلٌ رسول اللهِ فاحشة

وهي لغة قريش، فالهمزة أصلية على لغتهم، وترك الهمز تخفيفاً، والألف بدل عنها، وتكون الهمزة في (سائل) اصلية أيضاً، ويحتمل أنَّه من (سلت تسال) نحو: (خفت تخاف)، فالألف منقلبة عن واو، على لغة من قال: هما يتساولان، لغة في (السؤال)، وتكون الهمزة في (سائل) بدلاً من واو كـ (خائف)، ويجوز أنْ يكون (سال) من السيلان، فتكون الألف بدلاً من الياء نحو: (كال يكيل)، وتكون الهمزة في (سائل) بدلاً من ياء، كـ

(سائر) و(بائع) وروي أنَّه واد في جهنم اسمه (سائل). (سيبويه، 1988م، ج3، ص468).

أمَّا المعاصرون فمنهم من يرى أنَّ سقوط الهمزة في مثل هذه الألفاظ عائدٌ إلى انتقال موقع النبر لعدم تعويض موقع الهمزة. (شاهين، د.ت، ص160).

- **الهمزتان المجتمعتان في كلمة:-**

تقع الهمزتان في كلمة واحدة أو كلمتين، والنوع الأول هو المعني بالبحث، تأتي الهمزة الأولى منه للاستفهام ولغيره، وتأتي الثانية متحركة، وساكنة، فالمتحركة همزة قطع، وهمزة وصل، وهما على ضربين: ضرب متفق على قراءته بالاستفهام، وضرب مختلف فيه بين الاستفهام والخبر. (البنا، 1987م، ج1، ص177).

ومن هذا النوع الذي تناوله الطيبي بالذكر معقّباً على توجيه صاحب الكشاف:-

قُرئ: (ءَأَنذرتهُمْ) من قوله تعالى: ((إنَّ الَّذينَ كَفرُوا سواءٌ عليهم ءَأَنذرتهُم أم لم تُنذِرهُم لا يؤمنون)) (البقرة: ٦)، عاصم وحمزة والكسائي وخلق والحسن وابن عباس والأعمش بتحقيق الهمزتين (أأنذرتهم)، وأبو عمرو وقالون وإسماعيل بن جعفر عن نافع وهشام وابن عباس وابن إسحاق (آانذرتهم) بإدخال ألف بين الهمزتين، ثمَّ تسهيل الثانية، وابن كثير ونافع ويعقوب وأبو عمرو، وورش وهشام (آنذرتهم) بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وقرأ الزهري وابن محيصن (أنذرتهم)، وقرأ أُبيّ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الميم الساكنة قبلها (عليهم نْذَرتهُم). (ابن مجاهد، د.ت، ص135).

وافق الطيبي ما ذهب إليه الزمخشري من قوله (لاحنٌ خارجٌ) فيمن يقلب الثانية ألفاً، قائلاً: ((فإنْ قلت: هذا طعن فيما هو من القراءات السبع الثابتة بالتواتر، وهو كفر، قلت: ليس بكفر؛ لأنَّ التواتر ما نُقِل بين مصحف (الإمام)، وهذا من قبيل الأداء، ونحوه المدُّ والإمالة وتخفيف الهمزة)). (2013م، ج2، ص126، 127).

ويرى الطيبي أنَّه اختلاف في كيفية الاداء ولا ينافي التواتر ويضيف قائلاً: ((وإذا ثبت مثله في كلام الفصحاء ونُقل عمَّن ثبتت عصمته من الغلط، يجب القبول، وأمَّا القرّاء فهم أعدل من النحاة، فوجب المصيرُ إلى قولهم)). (2013م، ج2، ص127).

ويستدل الطيبي بقول ابن جني (ت٣٩٢هـ) في جواز حذف همزة الاستفهام كما ورد في قراءة ابن محيصن للتخفيف؛ كراهة اجتماع همزتين (2013م، ج2، ص126).، ويقول ابن الحاجب فيمن قرأ (محيّايْ) بإسكان الياء وصلا بعدم اخطاء طريق التخفيف (ابن الحاجب، د.ت، ج2، ص265).، وأنشد للفرزدق: (1983م، ج1، ص408).

فارعيْ فزارة لا هناك المرتعُ

ولحسان: (2006م، ص120).

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلَّت هذيل بما قالت ولم تُصب

قال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): ((التخفيف، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ... والتحقيق لغة تميم وقيس)). (ابن يعيش، د.ت، ص١١٦-١١٨).

وحجة من حقق الهمزتين في كلمة أنَّه رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية، فحقق كما يحقق ما هو من كلمتين، وحسن ذلك؛ لأنَّه الأصل وزاده قوة أنَّ أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيخ ساكن، فلو خفف الثانية، التي قبل الساكن ، لقرب ذلك من اجتماع ساكنين، لذا فإنَّه حقق ليسلم من ذلك، ولأنَّه لو خفف الثانية لكانت بزنتها محققة، والاستثقال مع التخفيف باقٍ. (القيسي، 1984م، ج1، ص73).

وحجة من خفف الثانية؛ أنَّه كره الجمع بين همزتين متواليتين؛ لأنَّ الهمزة حرف مستثقل وتكريرها أعظم استثقالاً، ولأنَّ جماعة من العرب والقراء قد كرهوا اللفظ بالهمزة المفردة فخففوها ساكنة ومتحركة، نحو: (يومن ... كلمة ...)، فكان تخفيفها إذا تكررت أولى وأقيس، وأنَّ العرب رفضت جمعها في مواضع من كلامهم ومن ذلك في (أأدم) و(أأزر) و(أأخر)، فألزموا جميعا الهمزة الثانية الساكنة البدل، ولم يحققوها استثقالاً، فإنَّ تخفيفها إذا كانت متحركة أولى؛ لأنَّ المتحرك أقوى من الساكن وأثقل، واختار هذه القراءة الخليل وسيبويه وهي لغة قريش والحجاز وسعد بن بكر. (القيسي، 1984م، ج1، ص73).

وحجة من خفف الثانية من كلمة وأدخل بين الهمزتين ألفاً أنَّه لما كانت الهمزة المخففة بزنتها محققة قدّر بقاء الاستثقال على حاله مع التخفيف، فأدخل بينهما ألفاً ليحول بين الهمزتين بحائل، يمنع من اجتماعهما. (القيسي، 1984م، ج1، ص47).

وأمَّا من قلب الثانية ألفاً فحجته أنَّ الهمزة تثقل إذا كانت واحدة، فكيف إذا اجتمعت اثنتان، وإنَّما قلبت الثانية دون الأولى؛ لأنَّها هي المتكررة، والاستثقال بها أكثر أيضاً، ولو قلبت الأولى لكان فيه الابتداء بالساكن وهذا لا يجوز، وقد خطّأ الزجاج (ت٣١١هـ) هذا ووافقه الزمخشري. (1998م، ج1، ص163)، وللقراء في نحو هذه الآية عمل كثير وتفصيل منتشر.

- **تحقيق الهمز في (أئمة) بين بين:-**

قال تعالى: ((فقَٰتِلُوا أَئِمَّة الكُفر)) (التوبة: ١٢)، قرأ الكوفيون وابن عامر: (أئمة) بهمزتين، وأدخل هشام بينهما ألفاً، والباقون بهمزة وياء مختلسة الكسرة من غير مدّ. (ابن مجاهد، د.ت، ص312).

علّق الطيبي على ما ورد في الكشاف حول قراءة (أئمة) حيث ذكر الزمخشري في كشافه: ((تحقيق الهمزتين قراءة مشهورة، وإنْ لم تكن مقبولة عند البصريين)) (1998م، ج1، ص163)، وردَّ الطيبي قائلاً: ((وزعم بعضهم أنَّ النحاة لا يُجيزُون اجتماع همزتين للثّقل، وفي زعمه نظر؛ لصحة نقلها عن النبي صلى الله عليه واله وسلم، بل لتواتره، فيجب لذلك أنْ تجعل لغة للعرب استعملت على الأصل، وهو أقيس وإنْ ثَقُل)).(1998م، ج1، ص163).

ولحَّن الزمخشري القراءة بتصريح الياء: ((وأمَّا التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أنْ تكون، ومن صرَّح بها فهو لاحن محرّف)) (1998م، ج10، ص425). ولم يوافق الطيبي ما جاء به الزمخشري وعلّق قائلاً: ((وزعم أيضاً أنَّ التصريح بالياء ليس بقراءة، ولا يجوز أنْ يكون قراءة، ومن صرّح بها فهو لاحن محرّف! وفي زعمه نظر؛ لأنَّ أكثر القرّاء يقرؤون بهمزة بعدها ياء مكسورة، وقلت: وفي هذا النظر نظر؛ لأنَّ قوله: (فليس بقراءة) معناه: أنَّ أحداً من القرّاء السبعة لم يقرأ بها، وهو كذلك، كما نقلناه عن صاحب (التيسير)، ولكنّ النظر من وجه آخر، وهو أنَّه ذكر في (المفصل): إذا اجتمعت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية إلى حرف لـيّن كقولهم: آدم وأئمة)). (2013م، ج7، ص190).

ووجه الطيبي القراءة بالياء: النظر إلى أصل الهمزة، وهو السكون، وذلك يقتضي الإبدال مطلقاً، وتعيّنت الياء للكسرة، ويرى الطيبي أنَّ أبا القاسم الزمخشري لم يوافق أهل النحو، واختار مذهب القرّاء في (الكشاف)، وأمَّا في (المفصل) فهو حكاية قول النحويين. (2013م، ج7، ص191).

فحجة من حقق الهمزتين أنَّه شبهها بهمزة الاستفهام الداخلة على همزة أخرى نحو (أئذا) فالهمزة المفتوحة الزائدة دخلت على همزة (إمام) التي هي فاء الفعل، فلما اشتبها في الزيادة حُقّقا، وكان الأصل في (أئمة) ألا تحقق همزته الثانية؛ لأنَّ أصلها السكون (القيسي، 1984م، ج1، ص498).، ولأنَّه جمع (إمام) مثل: رداء وأردية، والأصل: (أأمّة) على وزن (أفعلة)، ولكن الميمين لمّا اجتمعتا نقلوا كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة التي تغيّرت في الجمع إلى السكون، وأدغموا الميم للمجانسة فصارت (أئمة) بهمزتين (الآلوسي، 2010م، ج10، ص59). إلَّا أنَّ كسرة الهمزة الثانية فيها عارضة، وهي في (أئذا) أصلية والعرب لا تجمع بين همزتين في التحقيق، إذا كانت الثانية ساكنة، وما ورد في (أئمة) خارج عن الأصول محمول على شبه لفظة بلفظ (أئذا). (القيسي، 1984م، ج1، ص499).

والحجة لمن جعل الثانية ياءً أنَّه كره الجمع بين همزتين في بنية واحدة، ولا اعتبار بكون الأولى زائدة كما لم يكن بها اعتبار في (آدم)، فقلب الثانية ياءً لكسرها بعد أنْ لينها وحرّكها لالتقاء الساكنين، ولا بأس بالجمع بين الساكنين إذا كان أحدهما حرف لين كما في تصغير أصمٍّ: أُصيمم (ابن خالويه، 1979م، ص173).، ومن أدخل الألف فللخفة حتى يغرق بين الهمزتين، ثمَّ ليّن الثانية فبقيت المدّة على أصلها. (ابن خالويه، 1979م، ص174).

واجتماع الهمزتين في كلام العرب قد يكون في كلمة، وقد يكون في كلمتين، وفصّل علماء العربية وعلماء القراءة أحكام النطق بهما وتكفلت كتُبهم بتفصيل أحكام تحقيق الهمزة وتخفيفها، ومذاهب العرب والقُرّاء فيها، وناقش كثير من الدارسين المحدثين تلك الأحكام وأطالوا الوقوف عندها. (الحمد، 2006م، ص13).

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث، توصلتُ إلى النتائج الآتية:

1. كان للغويين أثرٌ بارزٌ على الطَّيبي في إفادته من توجيهاتهم في معاني القراءات فأكثر النقل عنهم.
2. توسع الطَّيبي في ذكر أقوال العلماء في المسائل المشكلة، وأحياناً يبدي رأيه أو يكتفي بذكر الأقوال.

كان الطَّيبي يستشهد بالقرآن، والسنة، والأحاديث، وأشعار العرب، ليدلل على النتائج التي وصل إليها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن أبي مريم، نصر بن علي، ١٩٩٣م، الموضح في وجُوهِ القراءات وعللها، ط١، مكة المكرمة، جدة– السعودية.
- ابن الباذش، ابو جعفر أحمد بن علي بن أحمد، ١٤٠٣هـ، الأقناع في القراءات السّبع، ط١، دارالفكر، دمشق–سوريا.
- ابن الجزري، ابو الخير محمد بن محمد، د.ت، النشر في القراءات العشر، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.
- ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر، د.ت، الكافية في علم النحو والشّافية في علمي التصريف والخط، د.ط، مكتبة الآداب، القاهرة–مصر.
- ابن جني، ابو الفتح عثمان، ١٩٩٣م، سر صناعة الإعراب، ط٢، دار القلم، بيروت–لبنان.
- ابن جني، ابو الفتح عثمان، د.ت، المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، ط٢، لجنة احياء التراث،
- ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، ١٩٩٢م، إعراب القراءات السبع وعللها، ط١، مطبعة المدني، القاهرة–مصر.
- ابن خالويه، ابو عبدالله الحسين بن احمد، د.ت، مختصر في شواذ القران من كتاب البديع، د.ط، مكتبة المتنبي، القاهرة–مصر.
- ابن خالويه، ابوعبدالله الحسين بن أحمد، ١٩٧٩م، الحجّة في القراءات السّبع، ط٣، دارالشروق، بيروت–لبنان.
- ابن زنجلة، ابو زرعة عبدالرحمن بن محمد، ١٩٩٧م، حجة القراءات، ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان.
- ابن سيده، ابو الحسن علي بن إسماعيل، 2000م، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.
- ابن عطيّة، القاضي أبو محمد عبدالحق بن غالب، ٢٠٠١م، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.
- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، د.ت، السبعة في القراءات، د.ط، دار المعارف، القاهرة–مصر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، 1414هـ، لسان العرب، ط٣، دارصادر، بيروت–لبنان.
- ابن يعيش، يعيش بن علي، د.ت، شرح المفصل، ط١، المطبعة المنيرية.
- الأزهري، ابو منصور محمد بن احمد، د.ت، تهذيب اللغة، د.ط، شبكة الفكر.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، ١٩٩١م، معاني القراءات، ط١، المساهم.

- الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين، د.ت، المبسوط في القراءات العشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، د.ط، دمشق–سوريا.
- الآلوسي، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبدالله، ٢٠١٠م، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسّبع المثاني، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان.
- الأندلسي، محمد بن يوسف ابو حيَّان، ١٩٩٣م، تفسير البحر المحيط، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.
- أنيس، إبراهيم، ١٩٩٢م، في اللهجات العربية، ط٨، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.
- أنيس، إبراهيم، ١٩٧٥م، الأصوات اللغوية، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- ايوب، عبد الرحمن، ١٩٦٨م، أصوات اللغة، ط٢، مطبعة الكيلاني، مصر.
- البنّا، احمد بن محمد، ١٩٨٧م، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ط١، عالم الكتب، بيروت–لبنان.
- الجندي، أحمد علم الدين، ١٩٨٣م، اللهجات العربية في التراث، طبعة جديدة، الدار العربية للكتاب.
- الحمدْ، غانم قدوري، ظواهر لغوية في القراءات القرآنية، ٢٠٠٦م، ط١، دار عمار، عمّان–الاردن.
- الدّاني، ابوعمرو، ٢٠٠٨م، التيسير في القراءات السبع، ط١، مكتبة الصحابة، القاهرة–مصر.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، ١٩٦٥م.، تاج العروس من جواهرالقاموس، ط١، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
- الزجّاج، ابو إسحاق إبراهيم بن السّري، معاني القران وإعرابه، ١٩٨٨م، ط١، عالم الكتب، بيروت–لبنان.
- الزمخشري، ابوالقاسم محمود بن عمر، ٢٠٠٤م، المفصل في علم العربية، ط١، دارعمار، عمَّان–الاردن.
- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، ١٩٩٨م، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيا وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض–السعودية،.
- السفاقسي، علي النّوري بن محمد، ٢٠٠٤م، غيث النفع في القراءات السّبع، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.
- السّمين الحلبيّ، أحمد بن يوسف، د.ت، الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، د.ط، دارالقلم، دمشق–سوريا.
- سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ١٩٨٨م، الكتاب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، د.ت، الإتقان في علوم القرآن، د.ط، لا.نا، المملكة العربية السعودية.

- شاهين، عبدالصبور، د.ت، القراءات القرانية في ضوء علم اللغة الحديث، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر.
- شاهين، عبدالصبور،١٩٨٠م، المنهج الصوتي للبنية العربية، د.ط، مؤسسة الرسالة.
- الصالح، صبحي، ٢٠٠٩م، دراسات في فقه اللغة، ط١، دارالعلم للملايين، بيروت–لبنان.
- الطويل، السيدرزق، ١٩٨٥م، في علوم القراءات، ط١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- الطَّيبيّ، شرف الدين الحسين بن عبدالله، ٢٠١٣م، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب، ط١، أسهم في نشره مصرف ابو ظبي الاسلامي.
- عبد التواب، رمضان، ٢٠٠٠م، لحن العامة والتطور اللغوي، ط٢، دارالمعارف، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة–مصر.
- عبدالتواب، رمضان، ١٩٩٠م، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر.
- الفراهيدي، الخليل بن احمد، كتاب العين، د.ت، د.ط، دار ومكتبة الهلال.
- القيسيّ، ابو محمد مكي بن ابي طالب، ١٩٨٤م، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان.
- المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد، ١٩٩٤م، المقتضب، ط٣، إحياء التراث الاسلامي، القاهرة–مصر.
- محيسن، محمد سالم، ١٩٨٤م، القراءات وأثرها في علوم العربية، د.ط، مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر–القاهرة.
- محيسن، محمد محمد محمد سالم، المهذّب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيّبة النّشر، د.ط، المكتبة الازهرية للتراث، د.ت.
- المطلبي، غالب فاضل، ١٩٦٨م، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د.ط، منشورات وزارة الثقافةوالفنون–الجمهورية العراقية.
- المقرئ، ابوعلي الحسن بن محمد بن إبراهيم، ١٤١٥هـ، الروضة في القراءات الإحدى عشرة، د.ط، المملكة العربية السعودية.
- النحّاس، أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل، ٢٠٠٨م، إعراب النحاس، ط٢، دار المعرفة، بيروت–لبنان.
- النعيمي، حسام سعيد، د.ت، أصوات العربية بين التحوّل والثبات، ط٤، سلسلة بيت الحكمة، بغداد–العراق.
- Abd al-Tawab, Ramadan, 2000 AD, General melody and linguistic development, 2nd floor, Dar al-Maarif, Zahraa al-Sharq Library, Cairo - Egypt.

- Abdel-Tawab, Ramadan, 1990 AD, Linguistic Development: Its manifestations, causes and laws, 2nd Edition, Al-Khanji Library, Cairo - Egypt.
- Al-Alusi, Shihab Al-Din Abi Al-Thanna Mahmoud bin Abdullah, 2010 AD, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, 1st Edition, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon.
- Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf Abu Hayyan, 1993 AD, Interpretation of the Sea Al-Moheet, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
- Al-Asbahani, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein, d.T., Al-Mabsout in the Ten Readings, Publications of the Arabic Language Academy, d.T, Damascus - Syria.
- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed, 1991 AD, The Meanings of Readings, 1st Edition, Contributor.
- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed, d.T., Refining the language, d.T, Shabakat al-Fikr.
- Al-Banna, Ahmed bin Muhammad, 1987 AD, Ithaf of the virtuous people with the fourteen readings, 1st edition, World of Books, Beirut - Lebanon.
- Al-Dani, Abu Amr, 2008 AD, Al-Taysir in the Seven Readings, I 1, Al-Sahaba Library, Cairo - Egypt.
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, The Book of Al-Ain, d.T., d.T., Dar, and Al-Hilal Library.
- Al-Hamd, Ghanem Qaddouri, Linguistic Phenomena in Quranic Readings, 2006 AD, I 1, Dar Ammar, Amman - Jordan.
- Al-Jundi, Ahmed Alam Al-Din, 1983 AD, Arabic dialects in heritage, new edition, Arab Book House.
- Al-Maqri, Abu Ali Al-Hassan Bin Muhammad Bin Ibrahim, 1415 A.H., Al-Rawdah fi Al-Qira'at Al-Eleven, d., Kingdom of Saudi Arabia.
- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad Bin Yazid, 1994 AD, Al-Muqtadib, 3rd Edition, The Revival of Islamic Heritage, Cairo - Egypt.
- Al-Mutalibi, Ghaleb Fadel, 1968 AD, Tamim's dialect and its impact on Unified Arabic, d., Publications of the Ministry of Culture and Arts - Republic of Iraq.
- Al-Nahas, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Ismail, 2008 AD, Ir'ab Al-Nahhas, 2nd Edition, Dar Al-Marefa, Beirut - Lebanon.
- Al-Nuaimi, Hussam Saeed, d.T., Voices of Arabia between transformation and stability, 4th edition, House of Wisdom series, Baghdad - Iraq.
- Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib, 1984 AD, Unveiling the Faces of the Seven Readings, Their Reasons and Arguments, 3rd Edition, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon.
- Al-Safaqi, Ali Al-Nouri bin Muhammad, 2004 AD, Ghaith Al-Naf' in the Seven Readings, 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.

- Al-Saleh, Sobhi, 2009 AD, Studies in Philology, I 1, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon.
- Al-Samin Al-Halabi, Ahmed bin Youssef, d.T., Al-Durr Al-Masoon fi Al-Kitab Al-Kitun Al-Kitun, d.T., Dar Al-Qalam, Damascus - Syria.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr, d.T., Proficiency in the Sciences of the Qur'an, d.t., no. na, Kingdom of Saudi Arabia.
- Al-Taweel, Al-Sayed Rizq, 1985 AD, in the sciences of readings, I 1, Al-Faisaliah Library, Makkah Al-Mukarramah.
- Al-Tibi, Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Abdullah, 2013 AD, Fattouh Al-Ghayb in Revealing the Mask of Doubt, 1st Edition, published by Abu Dhabi Islamic Bank.
- Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim ibn Al-Sirri, Meanings and Syntax of the Qur'an, 1988 AD, 1st Edition, World of Books, Beirut - Lebanon.
- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Omar, 2004 AD, Al-Mofassul fi Ilm Al-Arabiya, I 1, Dar Ammar, Amman - Jordan.
- Al-Zamakhshari, Jarallah Abi Al-Qasim Mahmoud bin Omar, 1998 AD, The Discovery of the Realities of Mysteries of Tanzia and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, 1st Edition, Al-Obeikan Library, Riyadh - Saudi Arabia.
- Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Husseini, 1965 AD, The Crown of the Bride from Jawaher Al-Diqamus, 1st Edition, Kuwait Government Press, Kuwait.
- Anis, Ibrahim, 1975 AD, Linguistic Voices, 5th Edition, Anglo-Egyptian Library, Egypt.
- Anis, Ibrahim, 1992 AD, in Arabic dialects, 8th edition, Anglo-Egyptian Library, Egypt.
- Ayoub, Abdel Rahman, 1968 AD, Voices of Language, 2nd Edition, Al-Kilani Press, Egypt.
- Ibn Abi Maryam, Nasr bin Ali, 1993 AD, Explained in the Faces of the Readings and Their Illnesses, 1st Edition, Makkah Al-Mukarramah, Jeddah - Saudi Arabia.
- Ibn al-Badish, Abu Jaafar Ahmad ibn Ali ibn Ahmad, 1403 AH, Persuasion in the Seven Readings, 1, Dar Al-Fikr, Damascus - Syria.
- Ibn al-Hajib, Jamal al-Din Othman bin Omar bin Abi Bakr, d.T, sufficient in grammar and healing in the science of morphology and calligraphy, d.T, Library of Arts, Cairo-Egypt.
- Ibn al-Jazari, Abu al-Khair Muhammad bin Muhammad, d.T., Publishing in the Ten Readings, d.T., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon.
- Ibn Attia, Judge Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib, 2001 AD, the brief editor in the interpretation of the Aziz Book, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
- Ibn Jani, Abu al-Fath Othman, 1993 AD, The Secret of the Syntax of Expression, 2nd Edition, Dar al-Qalam, Beirut - Lebanon.

- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman, d.T., Al-Muhtasib fi explaining and clarifying aspects of the readings, 2nd edition, Heritage Revival Committee,
- Ibn Khalawayh, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed, 1979 AD, The argument in the seven readings, 3rd edition, Dar Al-Shorouk, Beirut - Lebanon.
- Ibn Khalawayh, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed, 1992 AD, The Syntax of the Seven Readings and Their Reasons, 1, 1, Al-Madani Press, Cairo - Egypt.
- Ibn Khalawayh, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed, d.T., a summary of the oddities of the Qur'an from the Book of Al-Budaiya, d.T., Al-Mutanabi Library, Cairo - Egypt.
- Ibn Manzoor, Muhammad Bin Makram Bin Ali, 1414 A.H., Lisan Al Arab, 3rd Edition, Dar Sader, Beirut - Lebanon.
- Ibn Mujahid, Abu Bakr Ahmed bin Musa, d.T., The Seven in the Readings, d.T, Dar Al-Maaref, Cairo - Egypt.
- Ibn Sayyida, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail, 2000 AD, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
- Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Ali, d.T., Sharh al-Mofasal, I 1, Al-Muniria Press.
- Ibn Zanjla, Abu Zara'a Abd al-Rahman bin Muhammad, 1997 AD, Hajjat al-Qira'at, 5th edition, Al-Resala Foundation, Beirut-Lebanon.
- Muhaisen, Muhammad Salem, 1984 AD, Readings and their Impact on Arabic Sciences, d., Al-Azhar Colleges Library, Al-Azhar-Cairo.
- Muhaisin, Muhammad Muhammad Muhammad Salem, the polite one in the ten readings and their guidance from the path of Taybeh Publishing, d., Al-Azhar Library for Heritage, d.T.
- Shaheen, Abdel-Sabour, 1980 AD, the phonetic approach to the Arabic structure, d., Al-Resala Foundation.
- Shaheen, Abdel-Sabour, d.T., Quranic readings in the light of modern linguistics, d.T, Al-Khanji Library, Cairo-Egypt.
- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, 1988 AD, Al-Kitab, 3rd floor, Al-Khanji Library, Cairo - Egypt.

الملخص:

يهدف هذَا البحث إلى الوقوف على موافقات الطَّيبيّ ومخالفاته في توجيهِ القراءات، فيما يخص الظواهر الصوتيّة في كتابهِ (فتوُحُ الغيب في الكشفِ عَنْ قنَاعِ الرّيْب) وتتبُّع مصادره التي استقى منها مايتعلَّق بالقراءات وتوجيهها، وبيان موقفه منها، مستشهداً بالقرآن، والسنة، والأحاديث، وأشعار العرب في توجيهه للقراءات ذاكراً أقوال العلماء في المسائل المشكلة مع إبداء رأيه أو يكتفي بذكر أقوالهم.

الكلمات المفتاحية: الطيبي، الزمخشري، كلام العرب، الهمز، أصوات الحروف، القراءات.

Abstract:

This research aims at examining al-Tibi's approvals and disagreements in directing the readings, with regard to the phonemic phenomena in his book (Futuh al-Ghayb fi Kashf 'an Qana' ar-Rayb). The study traces the sources from which he drew readings and the way he directs them. It also investigates his stance towards those readings, citing the Qur'an, hadith, the Sunnah, and referring to the sayings of the scholars on the problematic issues by either expressing his own opinion too or merely quoting scholar's opinion

Keywords: Al-Tibi, Al-Zamakhshari, the words of the Arabs, Hamza, the sounds of the letters, the readings.